

بحار الأنوار

[259] انتهى كلامه رفع ا □ مقامه. أقول: وسأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي نور ا □ ضريحه عن مثل ذلك في أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب بأنه يحتمل أن يكون عليه السلام اخبر بوقوع القتل في تلك الليلة، ولم يعلم في أي وقت من تلك الليلة أو أي مكان يقتل، وأن تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة في ذات ا □ تعالى، كما يجب على المجاهد الثبات، وإن كان ثباته يفضي إلى القتل. تذييل: رأينا في بعض الكتب القديمة رواية في كيفية شهادته عليه السلام أوردنا منه شيئاً مما يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار، قال: روى أبو الحسن علي بن عبد ا □ بن محمد البكري، عن لوط بن يحيى، عن أشياخه وأسلافه قالوا: لما توفي عثمان وبايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام كان رجل يقال له حبيب بن المنتجب واليا على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان، فأقره علي عليه السلام على عمله، وكتب إليه كتاباً يقول فيه: بسم ا □ الرحمن الرحيم من عبد ا □ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى حبيب ابن المنتجب، سلام عليك، أما بعد فإنني أحمد ا □ الذي لا إله إلا هو، واصلني على محمد عبده ورسوله، وبعد فإنني وليتك ما كنت عليه لمن كان من قبل، فأمسك (1) على عملك، وإنني أوصيك بالعدل في رعيتك، والاحسان إلى أهل مملكتك، واعلم ان من ولي علي رقاب عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم حشره ا □ يوم القيامة و يداه مغلولتان إلى عنقه، لا يفكها إلا عدله في دار الدنيا، فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقرأه على من قبلك من أهل اليمن، وخذ لي البيعة على من حضرك من المسلمين فإذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في عملك، وأنفذ إلي منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحاءهم وثقاتهم، ممن يكون أشدهم عوناً من أهل الفهم والشجاعة

(1) في (خ) و (م): فامكث.